

كلمة

معالي السيد ميجيل موراتينوس

وكيل الأمين العام للأمم المتحدة

والممثل السامي لتحالف الأمم المتحدة للحضارات

معالي الشيخ عبد الرحمن آل خليفة،
 رئيس المجلس الإسلامي للشؤون الإسلامية،
 معالي المستشار محمد عبد السلام
 أمين عام مجلس حكماء المسلمين،
 أصحاب السعادة،
 الضيوف الكرام،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنه لشرف عظيم أن أكون حاضرًا في هذا الجمع العظيم، ويسعدني أيضًا أن أعود إلى هذا البلد الجميل. أود أن أشكر مجلس حكماء المسلمين على دعوتي وإتاحة الفرصة لي لطرح هذا الموضوع المهم في هذا الوقت المناسب.

إن تعزيز الاحترام المتبادل والعيش المشترك في سلام وتعزيز التنوع الثقافي ودفع عجلة التعددية الدينية كانت ولا تزال من الأولويات الرئيسية لمملكة البحرين، وذلك بفضل الرؤية الاستشرافية لقيادة المملكة. تشرى وفرة الأديان والثقافات واللغات المتنوعة في المملكة التنوع الذي يتميز به المجتمع البحريني.

تضم مملكة البحرين مئات المساجد والعديد من الكنائس وأقدم كنيس يهودي في منطقة الخليج بالإضافة إلى المعابد الهندوسية والسيخية والبوذية.

أحيي مملكة البحرين لافتتاح «كاتدرائية سيده العرب» في ديسمبر الماضي .

تخدم دور العبادة هذا المجتمع متعدد الأعراق والأديان والثقافات الذي عاش في البحرين منذ عقود .

وفي هذا السياق ، يعكس إعلان البحرين الصادر عن جلالة الملك حمد ابن عيسى آل خليفة هذا الواقع بتأكيد على حرية الدين ، واستنكار كافة أشكال التطرف المتسم بالعنف وأعمال الإرهاب وخطاب الكراهية باسم الدين وعلى حساب الدين أو المعتقد .

في هذا الصدد؛ فإن دعم حرية الدين أو المعتقد وحرية التعبير هي حقوق مترابطة ومتشابكة ويعزز بعضها بعضاً ، وهي حقوق متجذرة في المادتين 18 و19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان . ويعد التمسك بهذه الحقوق الأساسية وحمايتها المسؤولية الأساسية للدول الأعضاء .

وفي الوقت نفسه ، ينبغي ممارسة حرية التعبير بطريقة تحترم بالكامل المعتقدات الدينية لجميع الأديان . وإنني لأعتقد اعتقاداً راسخاً أن أعمال العنف لا يمكن ولا ينبغي ربطها بأي دين أو جنسية أو حضارة أو جماعة عرقية . وفي الوقت نفسه ، لا يمكن ولا ينبغي أبداً أن يكون العنف ردّاً مقبولاً أو مبرراً على أفعال التعصب على أساس الدين أو المعتقد .

الضيوف الكرام،

أود أن أشيد بمبادرة البحرين الصادرة في عام 2019 لحشد الدعم لليوم العالمي للضمير الذي أسسته الأمم المتحدة ، حيث أعلن قرار الجمعية العامة

للأمم المتحدة رقم (A / RES173/329) يوم 5 أبريل يومًا عالميًا للضمير ودعا الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى تذكر أن جميع البشر يتمتعون بالعقل والضمير وعليهم أن يعاملوا بعضهم البعض بروح الأخوة والتضامن والرحمة كما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

نعم، أصدقائي الأعزاء، الضمير هو ما يميزنا كبشر ويعيد إحياء الأخلاق والروحانيات في وقت يبدو فيه أن الذكاء الاصطناعي يسيطر على حياتنا. هذا هو السبب في أن تحالف الأمم المتحدة للحضارات كان أول من دعم وبارك لمملكة البحرين على المبادرة بطلب قرار الجمعية العامة هذا.

السيدات والسادة،

الموضوع الرئيسي لهذا الملتقى الشرق والغرب من أجل التعايش الإنساني يليق بالمشهد الجيوسياسي المعقد السائد اليوم. هذا السياق يذكرنا، بطريقة أو بأخرى، بآثار هجمات الحادي عشر من سبتمبر الإرهابية التي زرعت فتيل الصراع بين جبهتين. وهذا السياق أيضًا هو الذي أدى في النهاية إلى إنشاء تحالف الحضارات بعد سنوات قليلة بهدف معالجة الأسباب الجذرية للاستقطاب ودحض نظرية صموئيل هنتنجتون حول صراع الحضارات.

يواجه عالمنا اليوم تحديات غير مسبوقة حيث تتزايد الصراعات والكراهية بين الناس على أساس الدين أو الثقافة أو العرق.

ليس هناك فائدة تذكر في التأسف على أوجه القصور لدينا دون الالتزام بمعالجتها برؤية واضحة .

يعتبر النهج الشامل هو طريقة الاستجابة للتحديات العالمية من هذا النوع . لن تكفي الإجراءات الأمنية للقضاء على آفة الإرهاب والطائفية والخطاب العنصري . نحن بحاجة إلى مواجهة هذه الروايات الكاذبة برواية حقيقية تؤكد التضامن البشري والأمل .

إن تعزيز الحوار بين الأديان ضد التعصب والكراهية يجب أن يوجه جهودنا الجماعية . يجب سماع أصوات الشمولية والتعاطف واحترام الآخر من المجتمع المحلي إلى الفضاء الإلكتروني .

وأذكر بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة A/73/296 الذي يدعو إلى تعزيز الجهود الدولية الرامية إلى تشجيع الحوار العالمي وتعزيز ثقافة السلام على جميع المستويات، على أساس احترام حقوق الإنسان وتنوع الأديان والمعتقدات، وإذ يشدد على أن الدول والمنظمات الإقليمية والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان والمنظمات غير الحكومية، وللهيئات الدينية ووسائل الإعلام والمجتمع المدني ككل دور أساسي تؤديه في هذه الجهود .

واستعدادا لخطابي اليوم، استلهمت من المادة 1 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان -وهو الميثاق العظيم للبشرية جمعاء- التي تنص على أن جميع البشر يولدون أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق . إنهم موهوبون بالعقل والضمير ويجب أن يتصرفوا تجاه بعضهم البعض بروح من الأخوة .

لقد بشر جميع الأنبياء والرسل الدينيين عبر التاريخ برسالة مماثلة للسلام والمحبة والاحترام المتبادل والتسامح.

الإسلام مثال على ذلك، كرامة جميع البشر في الإسلام مستمدة من إنسانيتنا المشتركة، بغض النظر عن العرق أو العقيدة أو اللون أو الجنس.

ينظر الإسلام إلى العالم كأسرة واحدة تتمتع بحقوق المواطنة كأساس للتعاون والتعايش السلمي. الإسلام هو دين التسامح، والإنسانية. أقتبس من القرآن الكريم سورة الحجرات: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾.

ولا تقتصر هذه القيم على الكتب المقدسة للديانات التوحيدية الثلاث، بل تعزز بها جميع الأديان والمعتقدات الرئيسية في العالم.

ومع ذلك، فإننا نرى هذه القيم في انحدار في جميع أنحاء العالم. الفجوات الاجتماعية والثقافية آخذة في التعمق؛ فالقبلية، والعنف العرقي، والإسلاموفوبيا، ومعاداة السامية، وكراهية الأجانب، وخطاب الكراهية، والقومية المتطرفة، تجري على قدم وساق.

وهنا يأتي دور الزعماء الدينيين والجهات الفاعلة الدينية. لقد اعترف تحالف الأمم المتحدة للحضارات منذ أمد بعيد بالقيمة المضافة للزعماء الدينيين والمنظمات الدينية في مجتمعاتنا. ومن ثم، قمنا بتوسيع نطاق تواصلنا لتوفير منبر عالمي فريد للحوار بين الأديان. الحوار بين الثقافات والأديان هو أداة حاسمة ضد العزلة وعدم الثقة والمواجهة. وهو أيضاً

أقوى ناقل لمنع نشوب الصراعات وحلها . ولا بد لي من القول إنها أداة قابلة للتطبيق كثيراً ما تم تجاهلها .

الضيوف الأجلاء،

لقد تحدثت في وقت سابق عن مشهد عالمي قاتم . ولكن هناك دائماً قصة جيدة لإخبارها . إن وثيقة الأخوة الإنسانية التي شارك في توقيعها قداسة البابا فرنسيس وسماحة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، في 4 فبراير 2019، هي ضوء ساطع في نهاية النفق المظلم، وهو نموذج حقيقي لحوار الأديان . إنه مخطط للحوار بين الأديان ليس فقط بين دين أو دينين، ولكنه يشمل جميع الأديان . يتحدث البيان عن مجلدات من موضوع هذا المنتدى . لقد أظهر التاريخ أن الحوار ليس عملية بسيطة، ولكن إذا فشلنا في تعليمه وتنميته، فإن الحالة يمكن أن تفسح المجال أمام مونولوج أو للخرس، الذي يفضي إلى الصراع والتطرف العنيف . يصفها قداسة البابا فرنسيس بأنها مونولوجات متوازية . أنا فخور بشراكتنا مع اللجنة العليا للأخوة الإنسانية . احتفلنا معاً باليوم الدولي للأخوة الإنسانية الذي أعلنته الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ عام 2021 وفي الختام، اسمحوا لي أن أكرر التأكيد على أن كلمات مثل الحوار والتسامح والتنوع والاحترام لا تعني الكثير إن لم تكن مدعومة بمجموعة واسعة ملموسة من الإجراءات تحت مظلة دولية من التعاون الصادق من جانب الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية . فالسلام والعدالة والأخوة الإنسانية التي نتطلع إليها جميعاً هي ما يربطنا معاً لأننا جميعاً جزء من إنسانية

واحدة على الرغم من ثقافتنا العديدة المتنوعة . واسمحوا لي أن أختتم بياني باقتباس الكتاب المقدس : «تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ . لَيْسَ وَصِيَّةً أُخْرَى أَعْظَمَ مِنْ هَاتَيْنِ» -إنجيل مرقس 12 : 31.

ومن التوراة (التلمود، السبت 31 أ): «ما تبغضه لنفسك لا تفعله للآخرين . هذه هي التوراة بأكملها» . واسمحوا لي أن أكرر التأكيد على أن كلمات مثل الحوار والاحترام المتبادل والتنوع لا تعني الكثير إن لم تكن بمجموعة مدعومة واسعة ملموسة من الإجراءات تحت مظلة دولية من التعاون الصادق من جانب الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية . فالسلام والعدالة والأخوة الإنسانية التي نتطلع إليها جميعاً هي ما يربطنا معاً لأننا جميعاً جزء من إنسانية واحدة على الرغم من ثقافتنا العديدة المتنوعة .

